مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: المعبود شيع القوم نشأته – وظائفه – مناطق عبادته
اسم الكاتب: رحمة بنت عواد السناني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9230
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 16:15 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 4
جمادي الثاني 1444هـ / ديسمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 4
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/4/5

المعبود شيع القوم
نشأته ـ وظائفه ـ مناطق عبادته

رحمة بنت عواد السناني[1]

تاريخ الاستلام: 06-12-2020 **تاريخ القبول: 25-02-2021**

ملخص البحث:

كان للمعتقدات الدينية في شمال الجزيرة العربية دور كبير في نشأة وازدهار حضاراتها، وتميزت تلك الديانة بتنوع معبوداتها بطقوسها، ورموزها، ومن بينها المعبود النبطي شيع القوم الذي يُعد من أقدم معبودات الأنباط القبلية التي ارتبطت بالناحية الاقتصادية، ثم انتشرت عبادته في المناطق الحضارية المجاورة ليصبح من معبودات عرب الصفا، وثم العثور على نقوش وتقدمات لهذا المعبود في آثار الحضارة التدمرية، وانتشرت عبادته لا سيما بين القبائل العربية التي كانت تمارس حرفتي الرعي ثم التجارة؛ إذ اتخذت من المعبود (شيع القوم) إلهاً حامياً للتجارة، وارتبط ذكر هذا الإله بمعبودات أخرى عند عرب الصفا، مثل: اللات وبعل شامين وجد عويذ والمعبود النبطي ذو الشرى، كما ذكر في نقوش الحجر.

الكلمات الدالة: إله، التجارة، الحماية، السفر.

(1) كلية الآداب ـ جامعة طيبة (المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية)
dr.rahmh2013@Gmail.com

1442هـ/2020

لم تحظَ بعض معبودات شمال الجزيرة العربية بالاهتمام والدراسة مثل معظم معبودات جنوب الجزيرة العربية؛ ويعزى ذلك إلى قلة النقوش والآثار التي تم العثور عليها في مناطق شمال الجزيرة العربية – حتى الآن- رغم أهمية ديانة شمال الجزيرة العربية بكافة معبوداتها، وحقيقة نالت بعض معبودات لحيان والأنباط وتدمر المزيد من الاهتمام باعتبارها معبودات يكثر ذكرها في كتابات شعوب المنطقة؛ وذُكرت معبودات أخرى في نقوش محدودة، ولكن لم تنل نصيبها من الاهتمام، على أن ما ورد في تلك النقوش دلّ على أهمية المعبودات المذكورة والدور الكبير الذي قامت به في نشأة وازدهار حضارات المنطقة، ومن بين تلك المعبودات التي أثارت انتباهي المعبود النبطي شيع القوم؛ وتحاول هذه الدراسة من خلال النقوش والآثار المتصلة بالمعبود المذكور، وما ورد في ثنايا المؤلفات والكتابات العربية والأجنبية - وإن قل- تسليط الضوء على شيع القوم ودوره الحضاري في المناطق التي ورد ضمن كتاباتها الدينية، في محاولة لتقديم معلومات واضحة للباحثين والمهتمين عن الإله شيع القوم.

لمحة عن ديانة شمال الجزيرة العربية:

ارتكزت الديانات القديمة على التقرب لعدد كبير من المعبودات، ومن ثم على سلسلة من الطقوس والاحكام والشعائر التي كان يمارسها المتعبدون نحو معبوداتهم؛ طلباً لرضاها وتجنباً للتعرض لغضبها، وظهرت تلك المعبودات –لأول مرة- عندما تطلع الإنسان لكل ما حوله وما من شأنه أن يوفر له الأمن والأمان النفسي، فتقرب إليه وأعلى شأنه وقدسه، وتخيل إنه يقوم بدور مهم في حياته، ورسخ في يقينه أنّ حياته لم تكن لتستمر ولا راحته لتدوم لولا معبوداته.

وتدريجياً خشي الإنسان من ابتعاده عن هذا المعبود الذي أوجد بينه -بخياله- وبين جميع نواحي حياته رباطاً وثيقاً، ومن هنا بدأ يجعل لكل ظاهرة طبيعية وظيفة تتصل بحياته إيجاباً أو سلباً، فالقمر، والشمس وكوكب الزهرة، والبحار والأنهار بما اعتقد بها الإنسان من منافع أو ضر؛ جميعها صيرها آلهة اتخذ لها رموز، وشاد لها المعابد وتقدَّم إليها بالقرابين، والنذور والاهداءات لعلها ترضى أو تصفح عنه إذا اخطأ، أو تسمع منه دعواته؛ فتحقق له أمنياته من صحة، أو عمر طويل، أو حصاد محاصيل ناجح، أو أطفال أصحاء، أو عمر طويل أو عودة من رحلة تسلية أو تجارة سالماً منتفعاً بمكاسبها (صالح، 1979، ص62 ؛البكر، 1988، ص108 - 112) .

ومن هنا نشأت كافة الديانات الوضعية القديمة، وكانت سببًا رئيسًا لتطور الحضارات وازدهارها، واختصت كل حضارة بمزيج متنوع من المعبودات التي تعبدت لها شعوبها، وإن اشتركت الكثير من تلك الحضارات في بعض المعبودات لا سيما تلك التي تتشابه في ظروفها البيئية وتتداخل مصالحها الاقتصادية بصفة خاصة، ولم تختلف ديانة شمال الجزيرة العربية عن هذه النشأة في تصور معبوداتها وإسباغ الصفات والاسماء التي ترتبط بمهامها التي قُدست من أجلها، ونشأت حضارة شمال الجزيرة العربية وازدهرت على أساس قوي من الديانة بما تضمنته من معبودات، ورموز، وقرابين، ونذور، ومعابد وعلاقات متينة ربطت بين شعوبها وعقيدتهم الدينية.

وازدهرت عدة حضارات شمال الجزيرة العربية -خلال الألف الأول قبل الميلاد- ويأتي في مقدمتها: حضارة أدوماتو وحضارة قيدار وحضارة الثموديين، وحضارة الأنباط، والحضارة الصفوية، والحضارة اللحيانية، والحضارة التدميرية، وغيرها من حضارات المنطقة التي دلت نقوشها وكتاباتها وما تم الكشف عنه من اثارها عن شعوب متدينة بدرجة كبيرة؛ حيث هيمن عليها الدين في كافة جوانب حياتها، كما تؤكد كثرة أسماء المعبودات في نقوشها، وتنوع صفاتها، والقرابين، والنذور والإهداءات التي قدمت لها، فضلاً عن إقامة المعابد لها والتي كانت تمارس فيها شعائر عبادتها.

ومن بين معبودات شمال الجزيرة العربية التي تكرر ذكرها في نقوش أكثر من حضارة المعبود شيع القوم؛ حيث وجدت نقوش تتحدث عن هذا المعبود في كتابات الأنباط، وكتابات الصفويين، كما وجدت نقوش تتحدث عن قرابين تُقدم لشيع القوم وصفات راقية يوصف بها في معبد الإله بعل شامين في تدمر (صقر أحمد، علي، 2006، ص 188 - 190).

يُعد الأنباط من أكثر شعوب شمال الجزيرة العربية شهرة وذكراً في النقوش؛ لما تميز بها الشعب النبطي من سيطرة على طرق القوافل التجارية الرئيسة في المنطقة، وهو الأمر الذي هيأ للأنباط تواصل وانفتاح كبير على الحضارات المجاورة أو تلك التي تعامل معها اقتصادياً، والأنباط هم قوم من العرب الذين استوطنوا جنوبي الأردن وما جاوره في القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً، واستمرت مملكتهم إلى حين ضمّها إلى الإمبراطورية الرومانية في عام 106م(خريطة رقم1)، ولم تختلف ديانة الأنباط عن حضارات الجزيرة العربية الأخرى؛ إذ تعبّدوا إلى مجمع من المعبودات المتنوعة من الآلهة المحلية مثل : شيع القوم، ذو الشرى، اللات، مناة، بعل شمين، العزى وغيرها بالإضافة إلى معبودات وافدة، مثل: إيزيس والآلهة اليونانية الرومانية مثل : ديونيسوس. وشاد الأنباط لمعبوداتهم المعابد في الأماكن المرتفعة، ولم يتخذ الأنباط لتلك المعبودات تماثيل تجسدها على الأرض كما في ديانات شعوب الشرق الأدنى القديم، بل اتخذوا من بعض الأحجار المقدسة رموزاً لها

(عطيوي، فرحة ورشيد، حيدر،2010، ص132 - 138).

ومن شعوب شمال الجزيرة التي ارتبطت بالمعبود شيع القوم شعوب الصفا، والصفويين ينتسبون إلى منطقة الصفا التي تشمل الحرة الممتدة منها شرقاً وجنوباً وتغطيها الصخور البازلتية السوداء، وهي امتداد لجبل حوران المسمى الآن جبل الدروز أو جبل العرب في جنوب سوريا، وعرف هذا الجبل في العصور القديمة بنشاطه البركاني حيث تدفقت منه الحمم وتشكلت هضبة الصفا من مصطبات بازلتية امتدت حتى نجد في الجزيرة العربية، ومن المؤكد أن قبائل الصفا تأثرت بما حولها من الأديان في المناطق المحيطة بها كما دلت نقوش الصفويين الدينية (الأحمد ، أسماء، 2008، ص1).

وزخرت نقوش الصفويين بالأسفار والترحال كانعكاس طبيعي للنمط البدوي الذي ساد حياتهم وكان دليلهم في تلك الأسفار السماء بكافة كواكبها وما اتصل بها من ظواهر طبيعية؛ إذ راقبوا السماء، والكواكب، والرياح، والأمطار وخبروا الفصول المختلفة لتحديد رحلاتهم فاكتسبوا مهارة في معرفة الطرق ووسائل التنقل وقيادة القوافل وقطعان الإبل والماشية (الأحمد ، أسماء، 2008، ص190).

وتأثرت القبائل الصفوية -مثل سائر القبائل البدوية عموماً - بظاهرة القمر تأثراً ملموساً؛ فهو يسطع كل ليلة فوق رؤوسهم وبه يهتدون وينير لياليهم المظلمة وبظهوره في افق السماء يصبح الجو لطيف؛ لذا كان أحد معبوداتهم الرئيسية، لما كان له من دور كبير بالنسبة لسكان الصحراء سواء أكانوا رعاة أم تجارًا؛ لانهم كانوا يهتدون به لمعرفة الكثير من أمور حياتهم كما رأينا، بل وكانت ظاهرة خسوفه تخيفهم؛ إذ كانوا يعتقدون أنه إذا غضب اختفى (زهير، بشار، 1994، ص25 - 26).

ويرجح أنّ عبادة شيع القوم انتقلت من القبائل النبطية إلى القبائل الصفوية من خلال تقارب مناطق سكناهم في شمال الجزيرة العربية التي اتسمت بمناطق ووديان وصحاري مفتوحة دون عوائق، شهدت تجوال واسع للقبائل العربية منذ فجر تاريخها، علاوة على أنّ النقوش الصفوية تؤكد أنّ علاقة قوية ربطت بينهم وبين الأنباط، حتى ان بعض نقوش الصفويين أُرخت بأسماء ملوك الأنباط، مثل (نقش رقم1) :

- ل ح ن ن ب ن ع ذ ر أ ل
- ذ أ ع م ر ت و ج
- ل س م ن أ د م ت س ن ب
- م ت م ل ك ن ب ط (الأحمد ، أسماء، 2008، ص64)، النقش لأحد أفراد قبيلة

عمرت الصفوية يوثق مرضًا ألَمَّ به وجرحًا أصابه، ويؤرخ توثيقه بسنة موت ملك الأنباط، كما تشير النقوش الصفوية إلى عدة حروب دارت بين الأنباط والصفويين أرخ بها الصفويين أحداثهم بعبارة "سنة حرب الأنباط"(الأحمد، مها، 2008، ص64). مما يؤكد عمق الصلة التي ربطت بينهم، فكانت التأثيرات الدينية في مقدمة تلك المؤثرات التي ترتبت على العلاقات التي ربطت بين الأنباط والقبائل الصفوية.

نشأة عبادة شيع القوم:

ورد ذكر شيع القوم في النقوش بعد صيغ من بينها: شيع هقوم، شع هقم، هشع هقم، شيع ها قوم، شيع القوم، سع هقم (علي، جواد، 1970،ج11، ص331)، والأرجح أن شيع القوم معبود يرتبط بالقمر أو أحد صفاته، ويرى الكثير من الباحثين أنه نشأ كمعبود لدى الأنباط، ومنهم انتشر في مناطق حضارية أخرى في شمال الجزيرة العربية (عطيوي، فرحة ورشيد، حيدر، 2008، ص137)، ولمعرفة معنى هذا الاسم لا بد من العودة إلى أصل اسم هذا المعبود -الذي يتكون من جزأين- في معاجم اللغة العربية؛ إذ إن الجزء الأول هو الفعل (شَيّعَ): بمعنى شيع فلاناً نفسه على كذا، مسايرته ورغبة، ويقال (شَيّعَ فلاناً): بمعنى: خرج معه ليودعه ويبلغه منزله (المعجم الوسيط، 2004، باب العين فصل الشين)، وشيع من المشايع الذي ينادي للطريق إذا هدى (القاموس المحيط، مج3، ص47)، كما أن (شّيّعَ): تأتي من شيعه عند رحيله، وشيعة الرجل اتباعه، وشيع يعني كذلك ولد الأسد (الجوهري، الصحاح في اللغة، ج1، ص 376)، وشيع في النقوش العربية الجنوبية "ش ي ع" بمعنى ساعد، وتعني المساعد(بافقيه، محمد وبيستون، الفريد وآخرون، 1985، ص318)، إذًا الاسم الأول لهذا المعبود –وفق قواميس اللغة العربية- تكاد تجمع على أنه يعني المرافقة عند الخروج أو الرحيل ليصل المرافق وجهته.

أما الجزء الثاني من اسم المعبود شيع القوم، القوم أو الرهط أو الجماعة من الناس، وتشير معاجم اللغة العربية إلى أنَّ القوم يقصد بها جماعة الرجال دون النساء (الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص231)؛ استناداً إلى ما ورد في كتابه الكريم: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ"(سورة الحجرات، آية 11)، ولعل لهذا التفسير صلة بإحدى أهم وظائف المعبود شيع القوم في المنطقة كما سوف يرد لاحقاً.

ويبدو أن لنشأة شيع القوم صلة وثيقة بالأنباط في مرحلتهم الأولى عندما ظهروا كقبائل متنقلة تعيش على الرعي في الأودية، وتمارس حرفة التجارة، حيث ذُكروا في النصوص

التاريخية عام 312ق.م، فالأرجح أن عبادة شيع القوم ظهرت في هذه الفترة، إذًا ارتبطت نشأة شيع القوم بالأنباط منذ مراحل حضارتهم الأولى عندما ظهر المجتمع النبطي كقبائل رعوية، ثم اشتغلوا بالتجارة؛ مما جعلهم يعتقدون بأن الآلهة التي كانت تحمي مواشيهم ومراعيهم ستحمي قوافلهم وتجارتهم وتدافع عنهم في أوقات السلم والحرب، فجعلوا من شيع القوم إلهًا للقوافل؛ ليلبي حاجتهم كونهم امتهنوا التجارة قبيل قيام دولتهم سياسياً (عطيوي، فرحة ورشيد، حيدر، 2008، ص143)، ومما يؤكد ذلك أن التجار الأنباط يتقربون له بالدعوات والنذور لينزل العذاب بكل من يعترض طرق قوافلهم التجارية (علي، جواد، 1970، ج11، ص331).

وتؤكد الأدلة الأثرية أمر ازدهار التجارة عند الأنباط منذ فترة مبكرة من تواجدهم في المنطقة؛ إذ تشير آثار جنوبيّ الأردن أن هذه المنطقة كانت مأهولة بجماعات تمارس التجارة، وأن هوية تلك الجماعات عربية (الأنباط) كما تشير النصوص التاريخية بدءًا من القرنين السادس والخامس ق.م (الطويسي، سعد والنصرات، محمد، 2010 ص 109)، واشتغل معظم الأنباط بالتجارة، لا سيما وقد حققت لهم تربية الماشية من لحوم وألبان ومنتجاتها والأصواف واللحوم مواد استهلاكية وسلعة رائجة للمتاجرة مع القبائل والشعوب المجاورة؛ فكانت التجارة محور حياتهم، وكان من الطبيعي أنْ يتخذوا معبودًا لهم من أهم الآلهة التي عُرفت بين قبائلهم الرعوية، فأناطوا بمعبودهم الأقدم شيع القوم حماية التجارة وقوافلها وتجارها؛ ولعل لهذا الرأي ما يؤيده من خلال الاسم الذي عُرف به شيع القوم؛ فشيع الإله الذي يرافق ويحمي التجارة والقوافل التي تحمل المتاجر، والقوم في اللغة – كما أسلفنا- يقصد بهم الجماعة من التجار الرجال غالباً دون النساء، فهم من يمارسون التجارة ويقومون على رحلاتها الطويلة المحفوفة بالمشاق والمخاطر، الجدير بالذكر أنّ من عوامل استقرار الأنباط وامتهانهم حرفة بالتجارة وقوع عاصمتهم البتراء على طرق القوافل التجارية التي تربط شمال الجزيرة العربية بجنوب سوريا مرورا بغزة وفلسطين وصحراء سيناء في مصر (النصرات، محمد والجازي، أنور، 2020، ص3).

على أن أول ذكر للأنباط ووصف لهم بممارسة مهنتي الرعي والتجارة في الكتابات الكلاسيكية ورد عند ديودرس الصقلي الذي وصف الأنباط آنذاك بأنهم قوم يهتمون بالتجارة والمواشي، وقد امتهنوا تجارة البخور والبهارات (ديودرس الصقلي والجزيرة العربية، 2017، ص132، 133)، ويؤكد هذا الأمر الأدلة الأثرية التي تشير إلى وجود نشاط تجاريّ مكثف في مستوطنة قبائل الأنباط جنوبي الأردن من القرن الثالث ق.م (الطويسي، سعد والنصرات، محمد، 2010، ص106).

أهمية المعبود شيع القوم:

يظهر شيع القوم كحامي للقبيلة وما يتصل فيها؛ إذ ينظر اليه كحامي للقوافل والعسكر، وهو المعبود الذي كان يرافق الملوك في رحلاتهم وحروبهم ويرافق التجار والقوافل التجارية، ولما كانت هذه القوافل في حياة القوم على جانب من الخطورة، كما كانت المصدر المهم من مصادر الثروة، وضعها أصحابها في حماية آلهتهم، واتخذ بعضهم إلها خاصا واجبه حماية القافلة وإيصالها سالمة إلى المحل المقصود؛ لذا عُرف الإله "شيع هـ - قوم" " أو شيع القوم، بأنه إله القوافل، الساهر على حمايتها (علي، جواد، ج14، ص9)، كما يرجح ومن خلال تفسير اسم هذا المعبود ان شيع القوم يعني المعبود الذي يرافق العسكر، وبذلك يكون معبود من معبودات الحرب، وان فسر بعض الباحثين اسمه بحامي الشعب أو مرافق الناس أو مرافق رجال القوافل، بينما يرى ديسو أنه معبود خاص بالعسكر معتمداً على أنّ الصفويين لم يكونوا تجارا أوت رجال قوافل بل كانوا رعاة وجنودًا يقاتلون مع الرومان، وإجمالا كان شيع القوم من الهة القبائل الصفوية والثمودية (Winnett ,F. V., 1970. P.9) ولعله اتخذ صفة اله الحرب وحامي العسكر عند الصفويين لكثرة حروبهم في تلك الفترة مع الرومان.

ولم يرد ذكر للمعبود شيع القوم في أي من نقوش البتراء النبطية مما يشير إلى انه لم يكن معبود رئيسي في البتراء بل كان معبود ثانوي لدى الأنباط (السلامين، زياد، 2010، ص334)، ولعل لذلك صلة بكون شيع القوم كان معبود قبلي سادت عبادته القبائل النبطية المتنقلة والتي اعتمد اقتصادها على الرعي ثم التجارة، فلما استقر الأنباط وكونوا دولتهم سياسياً في مطلع القرن الثاني قبل الميلاد، قدسوا معبودات جديدة تناسب المرحلة الحضارية القائمة على الاستقرار والزراعة مثل: المعبود ذو الشرى، اما شيع القوم فقد استمرت عبادته بين القبائل النبطية وغيرها من قبائل المنطقة حيث ظلت عبادته معروفة في شمال الجزيرة العربية حتى العصر الروماني حيث كان يُعبد في الصفا وجنوبي جبل حوران (ديسو، رينيه، 1985، 147،144) .

اذًا، يمكن القول بأن ديانة الأنباط انقسمت إلى مرحلتين رئيستين ارتبطتا بالناحية الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً:

المرحلة الاولى حياة البداوة: واتخذت خلالها القبائل النبطية التي تجوب صحاري ووديان شمال الجزيرة العربية وشمالها الغربي من المعبود شيع القوم المعبود الرئيسي لها، وهو يقترن- في كثير من النقوش- بالامتناع عن شرب الخمر(عطيوي، فرحة، ورشيد، حيدر، 2008، ص 37)، ومن الطبيعي أن يحرم على اتباعه شرب الخمر كذلك (شوقي، ضيف،https://al-maktaba.org/book/11996/117#p2)؛ لان طبيعة حياتهم

آنذاك تعتمد على القبيلة وافرادها وقوتهم ويقظتهم لحماية افراد القبيلة والدفاع عنها وعن عماد اقتصادها المتمثل في الجمال وقطعان الماشية والتجارة والسلع التي يتاجرون بها، فالانغماس في الترف وشرب الخمر يذهب العقل، ومن ثم ينال منهم قطاع الطرق والقبائل المغيرة الطامعة في ماشيتهم ومتاجرهم؛ ويدعم ذلك ماورد عن الأنباط في حياتهم القبلية أنهم: "لقد آلوا على أنفسهم ألا يبذروا حباً ولا يغرسوا شجراً يؤتي ثمراً ولا يعاقروا خمرة ولا يشيدوا بيتاً ومن فعل ذلك عقابه الموت" وهم يلتزمون بهذه المبادئ، كما ورد عند ديودرس الصقلي(Diodorus of Sicily, The Liprarary of History, 1935, 19.94.10)، عن انباط المرحلة الاولى في القرن الرابع ق.م تحديداً، اعتماداً على ما وصل إليه عن شاهد عيان اسمه هيرونيموس القارديائي (عباس، احسان، 1987، ص11).

المرحلة الثانية مرحلة الزراعة والاستقرار: وهي المرحلة التي نجح الأنباط خلالها في اقامة كيانهم السياسي كدولة واتخذوا من البتراء عاصمة لهم وامتهنوا الزراعة بجانب التجارة، فظهرت معبودات جديدة تتلاءم ومرحلة الاستقرار ووجود الانظمة القوية كالنظام العسكري وظهور الجيش النظامي الذي أنيط به حماية الدولة والتجارة وقوافلها، وكان في مقدمة معبودات المرحلة الجديدة المعبود ذو الشرى، وهو معبود مرحلة الاستقرار والزراعة ويمثل الشمس، وهو المعبود الذي اتى على النقيض من معبودهم القبلي شيع القوم فقد سمح لهم ذو الشرى بشرب الخمر(علي، جواد، 1970، ج6، ص396)، وإن استمرت عبادة شيع القوم بين القبائل النبطية البدوية المتنقلة خارج حدود البتراء وغيرها من المدن المتحضرة.

رموز المعبود شيع القوم:

لجأ الإنسان القديم لاستخدام (الرمز العلامة) من أجل التعبير بإيجاز عن كل ما لا يستطيع التعبير عنه أو فهمه بوضوح، ولعبت الرموز دوراً مهمًّا في معتقدات الجزيرة العربية الدينية، وارتبط في ذلك بكل ما يحيط بهم من طبيعة بظواهرها الكونية المختلفة، ثابته كانت أم متغيره، أو متقلبه كالجفاف والسيول والرعد والبرق والخسوف الشمس أو كسوف القمر، وهكذا فإن انسان الجزيرة العربية القديم قد استمد رموزه من البيئة المحيطة به, بحيث يسهل له فهمها من خلال الربط بينها وبين ما رمز إليه، ومن ثم كان لتفكير الإنسان – آنذاك - الأثر البالغ في إنتاجه منهج الرمزية؛ حدث ذلك عندما حاول الإنسان إيجاد تعليل وتفسير لكل ما يحيط به في بيئته المحيطة، ولكل ما يحدث في الطبيعة من ظواهر وأحداث، وكان ميله في تفكيره مستنداً إلى الخيال والتأمل حتى أوجد لكل ظاهرة لا يفهمها، وكل تساؤل دار بذهنه سبباً غلب عليه الخيال والرمزية؛ ولذا تركت لنا الشعوب القديمة إجمالاً حصيلة غزيرة من الرموز، لا سيما تلك التي ترتبط بالناحية الدينية (باخشوين، فاطمة، 2002، ص310 - 311).

واتخذت معبودات شمال الجزيرة العربية كما في جنوبها رموزاً عدة ربطت بينها وبين معبوداتها لا سيما تلك البعيدة التي تستوطن السماء، فصوروا تلك المعبودات وهي تمسك برموز وشارات خاصة ومميزة؛ يشير أغلبها إلى بعض أدوار وسمات تخص هذه المعبودات، حيث تدل بعض تلك الرموز دلالة واضحة على المعبود – الذي ترمز له- وتميزه عن غيره، في حين يصعب من خلال بعض الرموز تحديد شخصية المعبود بشكل قطعي؛ نظراً لاتخاذهم هذه الرموز ذاتها لأكثر من معبود, أو ربما بسبب تبادل الأدوار والإحلال والإبدال ما بين المعبودات وبعضها البعض، بما في ذلك حمل الصفة والرموز الخاصة للمعبودات.

واتخذ سكان شمال الجزيرة العربية للمعبود شيع القوم بعض الرموز كما دلت آثارهم من بينها:

الكف المرفوعة: وهي من الرموز التي تكثر في نقوش الأنباط، ويبدو أنها تشير إلى عدة معبودات من بينها شيع القوم (الفاسي، هتون، 1993، ص260)، وتختلف دلالات الكف أو اليد المرفوعة في المنحوتات والأعمال الفنية تبعاً لأمرين، الأول: ما يمثله صاحب التمثال نفسه والثاني: حركة اليد وما يرتبط بها، وإن كانت اكثر حركات اليد ظهوراً الحركة التي تشير إلى منح الحياة أو البركة، أو حركة الخصوبة أو الخلود أو السلطة والقوة (المصري، إياد ومصطفى، ميرنا، ص1)،وظلت حركة اليد المرفوعة رمز للمعبودات النبطية في البتراء حيث مُثلت المعبودة النبطية العزى إلهة الخصوبة وهي ترفع يدها اليمنى طلباً للبركة(www.bezoarmustikapearls.com/hand_mysteries.pdf) وترجح الباحثة أنّ الكف المرفوعة هنا كرمز للمعبود شيع القوم تمثل رمز للسلطة والقوة والحماية.

الرمح والسيف: من رموز شيع القوم ؛ إذ توجد في الرواق الغربي لمتحف تدمر الوطني لوحات لمجموعة من معبودات تدمر، ومن بينها: المعبود (شيع القوم) إله القوافل وحاميها وقد أمسك رمحاً وسيفاً، والسيف والرمح من أشهر أدوات الحرب والقتال؛ لذا عُدت من رموز شيع القوم الإله الحامي للقوافل التجارية والمدافع عنها، فضلاً عن اعتباره من آلهة الحرب لدى الشعوب التي قدسته في شمال الجزيرة العربية كالصفويين.

- النقوش التي تتحدث عن شيع القوم:
- شيع القوم في النقوش النبطية:

يرجح أن المعبود شيع القوم –كما ذكرنا- ظهرت عبادته لدى القبائل النبطية في مرحلة متقدمة من تاريخ الأنباط كشعب لا كنظام سياسي، ولعل هذا السبب في عدم وجود نقوش نبطية تتحدث عنه حيث ان القبائل متنقلة لا تعنى كثيراً بتوثيق احداث حياتها وما

يتصل بها من معبودات، ويرد شيع القوم في النقوش النبطية بصيغة " سع هـ قيم"(الأحمد ، أسماء، 2008، ص304)، وذُكر شيع القوم في نقش نبطي مؤرخ بعام 96م، كحامي للبدو ومواشيهم (علي، صقر أحمد، 2006، ص361)، كما ورد اسم شيع القوم – بعد ذلك - في احد نقوش الحجر بالصيغة التالية:" ش ي ع ا ل ق و م ا ل هـ ي" بمعنى شيع القوم الهي (الدغيم، صالح ابراهيم، 1983، ص56)، وفي ذلك ما يؤكد وجود هذا المعبود في الحجر- رغم قلة النقوش التي تتحدث عن شيع القوم في الحجر- وربما وصل مع الأنباط عند استقرارهم في الحجر، ومنهم انتقل إلى مناطق أخرى مجاورة؛ إذ شاعت عبادته هناك(خريطة رقم2).

- **شيع القوم في النقوش الصفوية:**

عرف الصفويون عددًا كبيرًا من المعبودات التي ترد بكثرة في نقوشهم ومن أهمها: اللات ثم ذو الشرى ورضا ثم شيع – هقم (الأحمد، أسماء، 2008، ص315)، وتتسم الكتابات الصفوية التي تتحدث عن شيع القوم بكثرتها؛ مما يؤكد أمر الأهمية الكبرى التى حظي بها شيع القوم كمعبود قبلي رئيس ذاعت عبادته بين القبائل الصفوية، واعتاد الصفويون في نقوش هذا المعبود كتابة اسمه بصيغة مختلفة عما يكتبه الأنباط حيث يكتب اسمه منفصلا شيع- هقم، وارتبط اسم المعبود شيع القوم بأسماء الصفويين المركبة مثل: (عبد شيع وسعد اللات) التي ترد في نقوش الصفويين (الروسان، محمود، 1992، ص437، 421، 155)، وتركزت عبادة شيع القوم في مناطق الصفا وجنوب حوران (ديسو، رينيه، 1985، ص 144، 147)، وعد الصفويين المعبود شيع- هقم معبودا قبلياً مثل المعبود جد ضيف (الروسان، محمود،1992 ص 437 - 438).

ولم تختلف الوظيفة الرئيسة للمعبود شيع- هقم عند الصفويين عنها عند القبائل النبطية حيث كان المرافق والحامي للجماعات والمسافرين لا سيما أرباب القوافل التجارية، ويدلنا على ذلك النقش الصفوي: نقش417)): ومفاده:

- ل ظ ن أ ل ب ن أ ت م ب ن ظ ن أ
- ل ب ن ا ت م و ه ش ع هـ ق و م
- س ل م ل هـ ث خ

قراءة النقش: لظنأل بن أتم بن ظنأل بن أتم . الذي يختم نقشه بنداء وهتاف ملح لمعبوده ليسلمه ومرافقيه من كل خطر .....فيا شيع - ها قوم: امنح السلامة للمجموعة، مما يؤكد أن شيع – هقوم كان يرافق الجماعات والقوافل ويحميها ويسلمها من مخاطر

السفر وقطاع الطرق.

كما توجه الصفويين لمعبودهم شيع –هقم بأن يسبغ حمايته على أفراد أسرتهم من المفقودين ويرجعهم سالمين، فهذا نقش لصفوي يدعى جرمأل بن غير أل ابن صباح كان يبحث عن شقيقه ويرجو من المعبود شيع - هقم حماية شقيقه: نقش(1696) ومفاده: ل ج رم أ ل ب ن غ ي ر أ ل ب ن ص ب ح وخ ر ص أ خ و ه ف ش ع هـ ق م أ ع ل ي ل هـ م ع ن م ب أ س . يتحدث جرمأل عن فقده شقيقه ويرجو معبوده شيع – هقم أن يحميه من كل بأس، "يا شيع - هقم احمه"(الأحمد ، أسماء، 2008، ص305) (شكل رقم1).

ومن النقوش الصفوية التي ورد ذكر الإله شيع - هقم نقش (WH150A)، وتمت قراءته : "ضنين بن سور عوذن... ووجم على كمد... ورعى فهشيع هقم لذي سار وعور لذي عور هسفر"، الكاتب الصفوي هنا ذكر اسمه كاملاً ووضع حجارة على قبور أصحابه سعد وصعد وكمد وأسد، الذين كانوا معه أو كانوا رعاة مصاحبين له، وطلب الرعاية لهم من المعبود شيع - هقم وسأله أن يرحم صديقه ضنن من يسير، ولا يُعبث بالخط - أي لا تدمر كتابته هذه- ثم طلب منه أن يعمي عيني من يحاول تخريبه، وتحدث عن الرعي كمهنة له ولأصحابه المتوفون، وهنا قرن الصفوي ضنين بين الدعاء واللعنة (الروسان، محمود، 1992، ص437).

ويتحدث صفوي آخر عن رحلة له على جمله من مدينة حوران – ربما كان احد التجار- ومن جميل ما ورد في نقشه أن كان يحدى(1)(1) أي يغني لتقصر عليه المسافة كما ورد في نقش:(WE238)، ومفاده أن صاحبه "عذ أو (عويذ) بن عد بن غيث ومطى وحدى محرن فها شيع هقم سلم" أي أن عوذن ارتحل راكبا الجمل وهو يحدى (يغني) من حوران (محرن) فسلمه هشع القوم أي شيع القوم (الروسان، محمود، 1992، ص 436) .

ويحرص الصفويون في كافة شؤون حياتهم على الاستعانة بمعبودهم شيع- هقم- ففي هذا النقش (WH633) يطلب صاحبه الصفوي من معبوده شيع- هقم أن يسلمه ويحميه وهو في رحلة برية إلى أودية الصفا لجمع نبات الكمأة، حيث قرئ: " سعد بن هاني ... وكما من ربه فهشع قوم- فيا شيع القوم سلم- سلم" يخبرنا سعد الصفوي أنه خرج ليجني

(1) [1] تختلف الروايات التاريخية حول الحداء، وهو الغناء الذي يطلقه الرعاة للإبل، لكنهم يجتمعون على جذوره الضاربة في التراث العربي. ويطلق الحداء على ترنيمات الراعي التي ينشدها للإبل فتجتمع حوله إن كانت متفرقة، أو تسير في اتجاه محدد إن كانت في قافلة، طور الحداء من مجرد همس إشارة أو صوت أو مناداة على الإبل إلى غناء شعري، دخلت فيه مع الوقت المعاني والكلمات الشعرية المغناة، والأشطر الموزونة، فجمع عذوبة الصوت وسحر القافية والبيان وغنى المحتوى والمعنى، المستمد من بيئة البدو وثقافتهم يريح الراعي كما يريح الإبل.

الكمأ من موقع يقال له ربه فسلمه معبوده شيع- هقم، ويؤكد امر تواجد هذا المحصول بوفرة في براري منطقة الصفا نقش آخر: 2867a)) ومن خلاله يتحدث الصفوي صريم عن حصاد نبات الكمأة، وقرئ: (ل ص ر م ب ن ر م ب ن ر م م ت ب ن ب ح ر س هـ هـ د ر س ن ت ه أ ك م أ)، القراءة العربية : هذا المخيم ملك لصريم بن رميمت بن يحرس، سنة الكماة، السنة التي يكون محصول الكمأة فيها وفير (الأحمد، أسماء، 2008، ص344).

ولم تخلو نقوش الصفويين من توجه وتوسل للمعبود شيع – هقم ليحميهم من الموت ويمد في اعمارهم: حيث يتوسل صفوي لمعبوده شيع- هقم: "فإنك بغيه وقافيته، وبخفرتك فلتان من موت" بمعنى: "يا شيع - هقم، أنت المُبتغى والدليل، وبحمايتك نفلت من الموت". ومن المؤكد أن دور الآلهة وسلطتها على الموت كانت سلطة دنيويةٌ محدودة تتمثل في زيادة العمر فحسب (الروقي، أحمد، 2020، https://thmanyah.com/8568).

وهكذا تخبرنا النقوش السابقة عن مدى ارتباط الصفويين بالمعبود شيع –هقم، فمنهم من توجه اليه بالدعوات ليسلمه ومرافقيه في رحلة ربما تكون تجارية، وآخر يضع رجم صديقه والكتابة التي دونها عليه طالباً له الرحمة في رعاية وحماية شيع- هقم ممن يحاول تخريبه، واستنزل عليه لعنة وانتقام المعبود، ومن الصفويين من امتطى جمله وسار من حوران إلى أهله وهو يحدى آمناً بحماية معبوده شيع القوم، وخرج الصفوي الآخر ليجني نبات الكمأ بحماية شيع القوم أيضاً، وجميعهم كان يصلي للمعبود شيع– هقم؛ من أجل السلامة فهو الصديق الوفي في الوحدة والصحراء.

واقترن ذكر المعبود شيع- هقم ببعض المعبودات الصفوية مثل ماورد في نقش (WH577) حيث ورد ذكره مقترنا بالمعبودة اللات: وقرئ: "جحش بن كهل بن جحش وخرس ابنه وابنته فهلت سلم وشيع هضم": فهو يبحث عن ابنه وابنته ويطلب من شيع- هقم واللات أن يسلموهما، كما اقترن شيع القوم مع معبودات أخرى في كما نقش (LP348): "فهلت وشيع القوم وجد عويذ وبعل سمين ودشر ساعدوه"، فيا اللات ويا شيع القوم ويا جد عويذ ويا بعل شمين ويا ذ الشرى ساعدوه (الروسان، محمود، 1992، ص437 - 438) .

وورد ذكر شيع– هقم – كذلك- مقترناً بمعبودات عدة في نقش(LP 348) الذي قرئ:" ادينة بن ورد....فيا اللات وشيع القوم وجد عويذ وبعل سمين ودشر والعمى والمرض لمن يعور هذا الخط" (الروسان، محمود، 1992، ص 421، 429). وهكذا اقترنت المعبودة اللات مع شيع –هقم في عدد من النقوش الصفوية، فهل مرجع ذلك كونها معبودة أنثى؟ حيث ارتكزت الديانة الصفوية على عبادة معبودين ذكر وأنثى.

- **شيع القوم في النقوش التدمرية:**

ومن مناطق شمال الجزيرة العربية التي ورد فيها ذكر للمعبود شيع القوم مدينة تدمر السورية التجارية، حيث وردت عدة نقوش ترتبط بشيع القوم معظمها مؤرخ بتواريخ ملوك الأنباط وغالباً كاتبوها من الأنباط المقيمين في تدمر أو من التجار الذين يترددون عليها، وانتقلت عبادة شيع القوم إلى تدمر عن طريق الأنباط الذين هاجروا إليها واستوطنوها (صقر أحمد، علي،2006، ص361)، ومن أمثلة نقوش تدمر النبطية هذا النقش الذي أرخ بعهد "الملك رب ال ملك النبط، وقرئ: دا اركتا دى عبد عذرا برجشم لشيع القوم إلها بشنت عشرين وشت لرب ال ملكاً نبطو"، ومعناه: "هذه أريكة عبد عذروا بن جشم للإله شيع القوم. صنعها بسنة ست وعشرين من ملك الملك رب أيل ملك النبط"، أرخ النص بـ "الأول" من سنة434 بالتقويم السلوقي، المقابلة لسنة 132 للميلاد(علي، جواد، 1970، ج1، ص48، ج6 ص334،331) .

ومن نقوش تدمر الشهيرة المرتبطة بالمعبود شيع القوم نقش آخر يتحدث عن تقدمة من نبطي آخر في تدمر مدون على مذبح ومؤرخ بسنة 131م : مفاده:

- هذان الهيكلان فد اقامهما عبيدو بن غانمو
- بن سعد اللات، النبطي من قبيلة (روحو)، الذي كان فارسا.
- في جبدت وفي معسكر عن
- لشيع القوم، الاله الطيب، المجازي، الذي لا
- يشرب الخمر، لسلامته وسلامة.....الخ (ديسو، رينيه، 1985، ص154) (شكل رقم2).

نجد أن "عبيدو بن غانمو بن سعدلات النبطي من عشيرة "رحو" الذي كان فارساً في حصن "عنا" أي عانه، قدم "علوتا" أي مذبحين للإله "شيع القوم" الإله الطيب "طبا" المشكور الذي لا يشرب خمراً، لخيره ولخير إخوته وذلك في سنة 26 من دبل الثاني يقابل 96 ميلادي، النص تدمري وكاتبه نبطي (عطيوي، فرحة، ورشيد، حيدر، 2008، ص136 - 137). ووصف المعبود شيع القوم بالإله الطيب المجازي الرزاق، الذي لا يشرب الخمر ودعاه أن يسلم اتباعه، وطلب منه حماية اخويه وابنه وصديقه (صقر أحمد، علي، 2006، ص 361).

التقديم للمذبح أعلاه من شخص نبطي ينتمي إلى قبيلة روحو التي كانت تقيم بـ صلخد(1)(2) على مقربة من تل غارية كما ذكرت – من خلال النقش- مدينة عنه أو عانة، على ان ذكر الاله شيع القوم في مدينة عانة(2)(3) يؤكد أنه كان إلهًا للتجارة وقوافلها؛ إذ إنّ عانة كانت من أهم مدن القوافل التجارية في المنطقة (حمور، عرفان، ص 60).

أما صاحب هذا النقش المسمى عبيدو النبطي –كما يرى احد الباحثين- فقد كان فارسًا في مدينة الحيرة ويقيم في معسكر عانة على الحدود الشرقية للمملكة التدميرية، وهو نبطي الاصل هاجر إلى تدمر ووضع نفسه في خدمة الجيش التدمري، والأمر الذي يؤكد شدة إيمان اتباع المعبود شيع القوم به أن النبطي عبيدو حرم على نفسه شرب الخمر إذعاناً لمعبوده الذي يحرم شرب الخمر، مع وجود عبيدو في منطقة مشهورة بصنع الخمور أي مدينة عانة (صقر أحمد، علي، 2006، ص 188 - 190).

وأخيراً ورد اسم المعبود شيع القوم في تدمر على قطعة من الحجر حيث دون على الوجه الأول اسم المعبودة ب ع ل ت ك (بعلتك) واسم المعبود ش ي ع ال ق و م (شيع القوم)، وعلى الوجه الاخر تظهر صورة الالهة، على أن تكون الآلهة من ثنائيات ذكر وأنثى سائدة في الديانات العربية القديمة (صقر أحمد، علي، 2006، ص361)، وقرن الصفويون – كما رأينا- بين المعبود شيع القوم والمعبودة اللات في كثير من نقوشهم .

(1) صلخد: الاسم الحالي لمدينة سلكا السورية، عبودي، معجم الحضارات السامية،ص551، وتقع على مسافة 34 كم إلى الجنوب الشرقي من السويداء ورد ذكرها في العهد القديم باسم سلخا وفي الوثائق المصرية التي تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد كرسائل تل العمارنة بين ستين مدينة محصّنة من مدن باشان سماها الأنباط صلخد ودخلوها بعد معركة حامية الوطيس مع اليونانيين بالقرب من قرية امتان عام 88ق.م، وجعلوا منها عقدة تجارية مهمة ومستودعاً للبضائع والأسلحة ومارسوا الزراعة وتوسّعوا في حفر خزانات الماء وبناء المخافر العسكرية ،عام 106 للميلاد رضخت صلخد للحكم الروماني فجعلوا منها حصناً منيعاً يحمي حضارتهم من الجنوب الشرقي .

(2) مدينة عانه هذه الحالية تقع على الجانب الغربي لنهر الفرات محصورة بين النهر والتلال المطلة عليها، ورد اسم عنه في المصادر التاريخية منذ العهد البابلي القديم بصيغة (هانات) وكانت مركز مملكة على الفرات يعرف باسم خاني ويدل هانات في اللغة البابلية على القدسية حيث يكتب الاسم بصفة (ها نا ا ت) وغالبا « ما يكتب مسبوقا «باسم الإشارة المقدسة . وردت عنه بهذه الصيغة في زمن الملك (زمرى وليم) ملك مارى (تل الحريري) سنه 1782 - 1759ق.م وكان لموقعها التجاري أثر»مهم» حيث كانت نقطة التقاء أهم طريقين تجاريين:
الأول: يأتي من منابع الفرات من الغرب متجها « إلى بابل.
الثاني: من تيماء عبر الجزيرة إلى قلب الأرض الآشورية وهنالك أربع وثائق من نينوى تشير إلى طريق يبتدئ من كور -أبل الى انات كما أن لموقعها العسكرى أهمية في شد الأنظار إليها.

ولـم يتـم الكشـف حتـى الان عـن معابـد للمعبـود شـيع القـوم، إلا أنـه يذكـر للمعبـود شـيع القـوم معبـد فـي سـوريا، حيـث يـرد فـي النقـوش الثموديـة والصفويـة أن طقـوس الحـج كانـت تـؤدى فـي المعابـد التـي أقيمـت علـى قمـم الجبـال والمرتفعـات مثـل معبـد شـيع القـوم فـي جبـدت فـي سـورية (باخشـوين، فاطمـة،2010، ص190) .

الخاتمة:

ركـزت هـذه الدراسـة علـى المعبـود النبطـي شـيع القـوم مـن حيـث: نشـأة عبادتـه ووظائفـه التـي قـام بهـا فـي مناطـق انتشـار عبادتـه أو النقـوش التـي تتحـدث عنـه، وخرجـت الدراسـة بنتائـج عـدة مـن أهمهـا:

- ظهـرت عبـادة شـيع القـوم منـذ اواخـر القـرن الرابـع ق.م واسـتمرت إلـى القـرن الميـلادي الثانـي.
- نشأت عبادته بين الأنباط كمعبود قبلي وحامي للمراعي والتجار وطرق قوافلها.
- ارتبطت نشأة شيع القوم ارتباطاً وثيقاً بالناحية الاقتصادية.
- انتقلـت عبادتـه إلـى المناطـق المجـاورة فـي شـمال الجزيـرة العربيـة؛ نتيجـة لاختـلاط القبائـل لا سـيما تلـك التـي تمتهـن الرعـي والتجـارة.
- أصبـح شـيع القـوم معبـودًا رئيسـاً عنـد قبائـل الصفـا فـي شـمال الجزيـرة العربيـة، وارتبـط فـي النقـوش بعـدد مـن المعبـودات أبرزهـا الـلات.
- كان ظهور شيع قوم في نقوش الصفويين مرتبط بالناحية الاجتماعية.
- مثل شيع القوم إله الحماية لكافة الشعوب التي قُدس بين معبوداتها.
- ارتبطـت عبادتـه فـي مدينـة تدمـر بجاليـات مـن التجـار والمقيميـن الأنبـاط الذيـن اسـتقروا فـي المدينـة التجاريـة، وأن قُدس فـي اهـم معابدهـا وبيـن مجمـع الهتهـا حيـث تقـرب إليـه الأنبـاط فـي معبـد بعـل شـمين.
- انتشـرت عبـادة شـيع القـوم بيـن القبائـل النبطيـة ثـم فـي مناطـق القبائـل الصفويـة ثـم فـي تدمـر ووصلـت حتـى مدينـة عانـة غربـي الفـرات، ووجـدت نقـوش يتقـرب إليـه – مـن خلالهـا- أتباعـه فـي مدينـة الحجـر النبطيـة.

لخريطة رقم (1): مواقع الاستقرار النبطي (Alpass 2013: 311)

خريطة رقم 1: مواقع استقرار القبائل النبطية جنوبي الأردن؛ النصرات والجازي: الجريمة والعقاب عند الأنباط. ص3.

خريطة رقم 2: تحديد مواقع انتشار عبادة المعبود شيع القوم في مناطق شمال الجزيرة العربية؛ من تصميم الباحثة بالاعتماد على برنامج GPS .

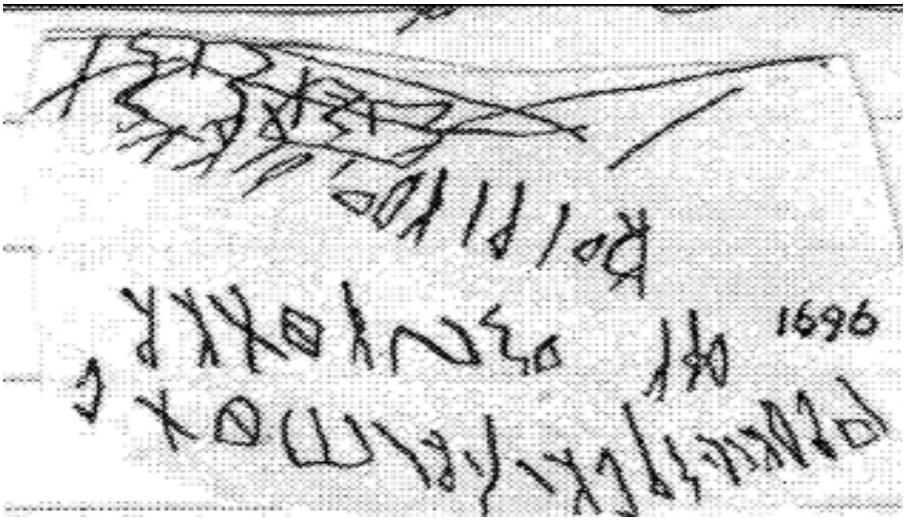

نقش رقم 1: نسخ لنقش لصفوي يطلب من شيع القوم الحماية لشقيقه المفقود؛ الأحمد ، مها: عرب الصفا. ص305.

نقش رقم 2: نسخ لنقش دون على مذبح قُدم لشيع القوم في تدمر؛ علي، صقر أحمد: النقوش التدميرية. ص186.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

الأحمد ، أسماء (2008). مجتمع الصفا كما تعكسه النقوش الصفوية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

باخشوين، فاطمة (2002). الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت. مكتبة الملك فهد الوطنية.

..... (2010). الحج في نقوش جنوب الجزيرة العربية. مداولات اللقاء الأول للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورته الرابعة خلال المدة من 13-14/1/1431. الرياض 2010. 152-123.

بافقيه، محمد عبدالقادر وبيستون، الفريد واخرون (1985). مختارات من النقوش اليمنية القديمة. المنظمة العربية للتربية والثقافة.

البكر، منذر(1988). دراسة في الميثولوجيا العربية الديانة العربية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، *8*(30)، 136-102.

الدغيم، صالح إبراهيم (1983). المؤثرات الخارجية في منجزات الأنباط الحضارية في الفترة ما بين *312*ق.م *0106*م [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

ديسو، رينيه (1985). العرب في سوريا قبل الإسلام (ترجمة عبدالحميد الداوخلي). الدار القومية للطباعة والنشر.

الروسان، محمود (1992). القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة. مطابع جامعة الملك سعود.

الروقي، أحمد (2020). الموت وتعبيراته في النقوش الصفائية قبل الإسلام. 9سبتمبر؛

Retrieved : 29-11-2020 https://thmanyah.com/8568

السلامين، زياد (2010). مدخل إلى تاريخ وحضارة البتراء. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

شوقي، ضيف (ب.ت). https://:al-maktaba.org/book/11996/117#p2

صالح، عبدالعزيز (1979). تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة. مكتبة الانجلو المصرية.

صقر أحمد، علي (2006). النقوش النذرية التدمرية دراسة لغوية تاريخية [رسالة دكتورة غير منشورة]. جامعة حلب.

الصقلي، ديودور (2017). ديودوروس الصقلي والجزيرة العربية (تحرير عبدالله العبدالجبار، ترجمة غانم احمد، تعليق السناني رحمة(. مكتبة الملك فهد الوطنية.

الطويسي، سعد والنصرات، محمد (2010). الظروف التاريخية والأدلة الأثرية لفترة دخول الأنباط إلى جنوبي الأردن 539ق.م -106م. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، *4*(2)، 117-97 .

عباس، إحسان (1987). تاريخ دولة الأنباط. دار الشروق.

عطيوي، فرحة ورشيد، حيدر (2010). الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام. مجلة ديالي، *45*، 154-130.

علي، جواد (1970). المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (عدة أجزاء). دار العلم للملايين.

الفاسي، هتون (1993). الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن وحتى القرن الثاني الميلادي. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

المحيسن، زيدون (د.ت.). البتراء مدينة العرب الخالدة.

المصري، إياد ومصطفى، ميرنا (د.ت.). دلالات اليد في المعتقدات الدينية والمنحوتات السامية. معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث. الزرقاء. الأردن، 22-1.

النصيرات، محمد والجازي، أنور (2020). الجريمة والعقاب عند الأنباط. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، *14*(1)، 29-1. https://doi.org/10.35516/0437-014-001-003

ثانياً: المراجع الأجنبية

Diodorus of Sicily (1935). *The library of history*. In R. M. Geer (Trans.). The Loeb Classical Library.

Luxamore .L. (2020). Mudras? *The Power of Mudras: What are Mudras and Hand Symbolism*. www.bezoarmustikapearls.com/hand_mysteries.pdf

Winnett, F. V. (1970). *Safaitic Inscriptions from Jordan*. University of Toronto Press.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

alqurʾānu alkarīmu

al-ʾāḥmd ʾasamāʾa 2008). mujtama'a al-ṣfā kamā ta'kisuhu al-nnuqūshu al-ṣṣafwiyyatu maktabatu almaliki fahaddi alwaṭaniyyati

bākhshīn fāṭimata 2002). alḥayāta al-ddīniyyata fī mmālk mu'ayyanun waqatabāni waḥaḍramawtun maktabatu almaliki fahaddi alwaṭaniyyati

..... (2010). ilḥaj fī nuqūshi janūbi aljazīrati al'arabiyyatimudāwalātu al-lliqā'i al'awwali lil-jam'iyyati al-ssu'ūdiyyati lil-ddirāsāti al'athariyyati fī dawratihi al-rrāb'ati khilāla almuddati min 13- 14 / 1 / 1431. al-rrīāḍu 2010. 123- 152.

bāfqyh muḥammada 'abdālqādiri wbystwn alfarīda wākhrwn 1985). mukhtārātin mina al-nnuqūshi alyamaniyyati alqadīmati almunaẓẓamatu al'arabiyyatu lil-ttarbiyati wa-al-tthaqāfati

albikru mundhira 1988). dirāsatan fī almīthūlūjīā al'arabiyyati al-ddīānata al'arabiyyata fī bilādi janūbi aljazīrati al'arabiyyati qabla al'islāmi almajallatu al'arabiyyatu lil-'ulūmi al'insāniyyati 8(30)136 102- ،.

al-dghym ṣāliḥa ʾibrāhym 1983). almu'uatthirāti alkhārijiyyati fī munjazāti al'anbāṭi alḥuḍḍāriyyati fī alfatrati mā bayna 312q. mm risālata duktūrāti ghayri manshūratin jāmi'ata almaliki su'ūdun

dīsū rīnīhi 1985). al'araba fī sūrīā qabla al'islāmi tarjamata 'abdālḥamīdi al-dāwkhly al-ddāra alqawmiyyata lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri

al-rrūsāni maḥmūda 1992). alqabā'ila al-thmwdyh wa-al-ṣṣafwiyyata darrāsatu muqāranatin maṭābi'u jāmi'ati almaliki su'ūdun

al-rrawqiyyu ʾaḥamida 2020). almawta wata'bīrātihi fī al-nnuqūshi al-ṣṣafā'iyyati qabla al'islāmi

9sibtambarʿ

Retrieved: 29- 11- 2020 https://thmanyah.com/8568

al-ssullāmayni zyād 2010). madkhalun ʾilā tārīkhin waḥaḍāarti albatrāʾi muʾuassasatu alwirāqi lil-nnashri wa-al-ttawzīʿi

shawqiyyun ḍayfa b t https://al-maktaba.org/book/11996/117#p2

ṣāliḥun ʿabdālʿazīza 1979). tārīkha shibhu aljazīrati alʿarabiyyati fī ʿṣwrhā alqadīmata maktabatu al-anjlw almiṣriyyata

ṣaqrun ʾaḥamdun ʿuliya 2006). al-nnuqūsha al-nnadhriyyata al-ttadammariyyata darrāsatu lughawiyyatu tārīkhiyyatu risālata duktwrati ghayri manshūratin jāmiʿata ḥulabin

al-ṣṣaqliyyu dyūdwr 2017). dyūdwrws al-ṣṣaqliyya wa-al-jazīrata alʿarabiyyata taḥrīra ʿabdāllahi alʿabdāljabbāri tarjamata ghānima iḥmad taʿlīqa al-ssināniyyi raḥmata maktabata almaliki fahaddi alwaṭaniyyati

al-ṭīsy saʿdun wa-al-nnaṣrātu muḥammada 2010). al-ẓẓurwfa al-ttārīkhiyyata wa-alʾādillata alʾathariyyata lifatrati dukhūli alʾanbāṭi ʾilā janūbī alʾurduna 539q. m- 106m . almajallatu alʾurduniyyatu lil-ttārīkhi wa-alʾāthāri 4(2)117 97- ،.

ʿabbāsun ʾiḥsāna 1987). tārīkha dawlati alʾanbāṭi dāru al-sshurūqi

ʿṭyī faraḥatan warashyda ḥaydara 2010). alḥayāta al-ddīniyyata ʿinda ʾahli alʾanbāṭi qabla alʾislāmi majallatu dyāly 45154 130- ،.

ʿaliyyun jawāda 1970). almufaṣṣala fī tārīkhi alʿarabi qabla al-aslām ʿiddata ʾajzāʾi dāra alʿilmi lil-malāayīni

alfāsiyyu hatūna 1993). alḥayāta alijtimāʿiyyata fī shamāla gharbi aljazīrati alʿarabiyyati mina alqarni al-ssādsi qabla almīlāadi ʾilā alqarni waḥattā alqarni al-thāny almīlāadiyya maktabatu almaliki fahaddi alwaṭaniyyati al-rrīāḍu

al-mḥysn zaydūna d t). albatrāʾu madīnatu alʿarabi alkhālidati

almiṣriyyu ʾīādu wamuṣṭafan mayranā d t). dalālātu alyadi fī almuʿtaqadāti al-ddīniyyati wa-al-manḥūtāti al-ssāmmiyyati maʿhadu almalikati rānīā lil-ssīāḥati wa-al-tturāthi al-zzarqāʾu alʾurdunu 1- 22.

al-nnaṣīrātu muḥammadun wa-al-jāziyyu ʾanūra 2020). aljarīmata wa-alʿiqāba ʿinda alʾanbāṭi almajallatu alʾurduniyyatu lil-ttārīkhi wa-alʾāthāri 14(1)29 1- ،. https://doi.org/10.35516/0437-014-001-003

The Idol Shay al-Qawm: Its origin, role, and the places where it is worshipped

Rahma Bint Awaad Al-Sanani[1]

Abstract:

This study aimed at reviewing some religious issues related to northern Arabia that had a great role in the prosperity and emergence of its civilizations. Religion was known for the diversity of its deities, rituals, and symbols, including the Nabatean Idol Shay al-Qawm, which is one of the oldest tribal deities that were associated with the economic aspect. Later, the worship of this deity spread into the neighbouring urban areas and became one of the major deities of the Arabs of Al-Safa. It also had a significant social connection with Sufism. Besides, inscriptions and offerings representing this idol were found among the monuments of the Palmyrian civilization. Its worship spread especially among the Arab tribes that worked in pasture and trade, and they took Shay al-Qawm as a deity protecting their trade. The reference to this deity was associated with other deities among the Arabs of Al-Safa, such as: Al-Lat, Baal Shamin, Jad Al-Awaid and the Nabati idol Dhul-Shra, as mentioned on stone inscriptions.

Keywords: Deity, trade, protection, religion

(1) Faculty of Arts - Taiba University (Medina - Saudi Arabia)